Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وذهب شوقي بغدادي أيضا الى القول «ان الواقعية الاشتراكية مجرد تسمية نظرية لمدرسة أدبية لاوجود لها، بمعنى أن اهتمامها بالمضمون جردها من فعاليتها الحقيقية كمدرسة أدبية، فهي لم تهد الشعراء الى أساليب لغوية جديدة، ولافتحت عيون القصاصين على طرائق جديدة في السرد، والوصف، والحوار، والمنولوج ولم يهتم أدباء الواقعية بهذه المسائل واكتفوا ببعض الأشكال العصرية المعروفة[1].

واضح أن النقد الموجه لهذا المذهب -لدرجة انكاره- ينطلق من اهمال الواقعية للعنصر الجمالي غير ان الاتجاه الواقعي -شأنه شأن جميع المدارس الأدبية- لايحدد الوسائل والأساليب والمواصفات التي ينبغي للأديب اصطناعها ليصير أدبه جميلا ويستند هذا النقد إلى اعتبار أن الأدب هو شكل ومضمون، غير أن العمل الأدبي ليس موضوعاً بسيطاً، بل هو تنظيم معقد بدرجة عالية وذو سمة متراكبة مع تعدد المعاني والعلاقات، وهكذا تبدو مسألة الشكل والمضمون والتطابق بينها، وعدم تغليب أحدهما على الآخر، مسألة مفرطة في السهولة والتحليل الحديث للعمل الفني يبدأ بأسئلة أكثر تعقيدا، تتعلق بطريقة وجوده، ونسق تنفيذه[2].

ليس الأدب شكلا ومضمونا فحسب، وليست المشاكل المثارة اجتماعية بكليتها، ولاجمالية بكليتها، وكلما تمعّنا في طبيعة أي انتاج للعقل الانساني ووظيفته، انسقنا الى الاعتقاد ان المقولات التي تدل عليها اصطلاحات مثل «جمالي» «اخلاقي» «طبقي» انساني لايمكن التعامل معها منفصلة. فهي تتداخل في هذه النقطة أو تلك. ان الأدب نشاط عملي بأي معنى ملائم للعبارة، وقد كان على الدوام جزءا من حياة الناس نشأ نشأة

(١)- شوقي بغدادي -رسالة الى الكاتب دمشق ٢٦/ ١٢/ ١٩٩

(٢)- أوستين وارين -رينيه ويليك -نظرية الأدب دمشق ١٩٧٢ ص٣٠